عليهم لضعفهم عن كتمها ولضيقهم عن وسعها وربما كان صاحب الحال احظى
عند الخلق باقبالهم عليه من صاحب المقام مع ان بينه وبينه كما بين السما
والارض ولذلك قال ابن عطا الله كلما تمكن الرجل في العلوم الالهية
والمعارف الربانية استغرب في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد
من يحيط به فيصفه وكان رضي الله عنه يقول كل سوء ادب يثمر
لك ادبا فهو ادب وكان رحمه الله يقول كان الجنيد قطبا في
العلم وكان سهل قطبا في المقام وكان ابو يزيد قطبا في الحال المستوعب
وكان رضي الله عنه يقول اللطف حجاب عن اللطيف اذا وقف مع
العبد والحق لا يحب ان يانس عبده الى غيره وقد اوحى الله تعالى
الى موسى عليه الصلاة والسلام نعم العبد بلخ لولا انه يسكن الى نسيم
الاسحار ولو لا انه عرفني ما سكن الى غيري وكان رضي الله عنه
يقول في قول ابي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلا الى الحيرة
معناه انه لا حيرة الا عند المؤمنين واما المحققون فلا حيرة عندهم
فيما فيه الحيرة عند المؤمنين وكان رحمه الله يقول العمل مع شهود قليل
المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود التقصير من النفس
وكان يقول عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار وقلوبهم
مقفلة عن الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول عن شيخه من لم
يتغلغل في هذه العلوم مات مصرا على الكباير وهو لا يعلم وكان
رضي الله عنه يقول عن شيخه ايضا كل شي نهاك الله عنه فهو في معنى
شجرة ادم لكنكما اذ ذقتما فان آدم لما اكل من الشجرة نزل الى الارض عليه السلام صح
للخلافة وانت اذا اكلت من شجرة النهي نزلت الى الارض الطبيعية فاياك
ثم اياك وكان رحمه الله يقول كان شخص من الاوليا يتكلم على الناس بارض
المغرب وهو باذن فدخل عليه شخص مكشوف الراس كبيرها فقال هذا

يزهدنا

يزهدنا في الدنيا وهو كالدب فكوشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا ابا
ردبس ما سمي الاحبة وكان رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير ان ياخذ من
احد شيا بقصد نفع نفسه وانما ياخذه ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه
فمن نظرت نفسه وتقدست فليقبل والا فلا وقال رضي الله عنه لبعض
اصحابه لم انقطعت عن مجلسنا فقال يا سيدي قد استغنيت بك فقال
الشيخ ما استغنى احد باحد ما استغنى ابو بكر ومع ذلك لم ينقطع عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا وكان رضي الله عنه يقول لما
خلق الله الارض فارساها بالجبال وكذلك النفس لما خلقها الله تعالى اضطرب
فارساها الله بجبال العقل وكان رضي الله عنه يقول الاكوان كلها عبيد
مسخرة وانت عبد حضرته وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا وصلتم
الى مكة فليكن همكم رب البيت لا البيت ولا تكونوا ممن يعبد الاصنام
والاوثان وكان رضي الله عنه يقول من عرف الله لم يسكن اليه لا في الكون
الى القبض بامن الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وكان يقول
الولي في حال فنايه لا بد ان يبقى منه لطيفة علمية عليها يترتب التكليف
وذلك كما يكون الانسان في البيت المظلم فهو عالم بوجوده وان كان
غير مشاهد له وكان رحمه الله يقول والله ما جلست حتى جعلت جميع
الكرامات تحت سجادتي قال ابن عطا الله قرات على الشيخ ابي العباس
كتاب الرعاية للمحاسبي فقال جميع ما في هذا الكتاب يغني عنه كلمتان
اعبدوا الله بشرط العلم ولا ترضى عن نفسك ابدا ثم لم ياذن لي في قراءته
بعد ذلك وكان رضي الله عنه يقول من اشتاق الى لقا ظالم فهو ظالم
وكان رحمه الله يقول لعلم الشيطان ان ثم طريق توصل الى الله تعالى
افضل من الشكر لوقف عليها الا تراه كيف قال ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل صابرين

Copyright © King Saud University